- تاريخ حقوق الانسان
- أن التاريخ حلقات موصولة يكمل بعضها البعض فالماضي وسيلة لفهم الحاضر كما أن الحاضر يعيش فيه الماضي وكلاهما يرسمان ملامح المستقبل وموضوع حقوق الانسان ليس وليد العصر وأنما هو قديم قدم الانسانية نفسها ويشكل جزءاً لا يتجزا من تاريخها فهو قد أرتبط بالمجتمعات البشرية منذ بدء الخليقة وتأثر سلبا وأيجابا بالضروف الزمنية والمكانية لتلك المجتمعات والتيارات الفكرية والتقاليد السائدة فيها وكما أرتبط بالشرائع الالهية واخرها الشريعة الاسلامية أن تاريخ حقوق الانسان مر بثلاث مراحل أساسية
- المرحلة الاولى- حقوق الانسان في الحضارات والمجتمعات القديمة وتبدا هذه المرحلة من بدء الخليقة الى القرن الخامس الميلادي أي بسقوط الامبراطورية الرومانية .
- المرحلة الثانية- حقوق الانسان في العصور الوسطى وتبدأ من ظهور الاسلام في القرن الخامس الميلادي وتنتهي بالقرن الخامس عشر الميلادي
- المرحلة الثالثة- حقوق الانسان في العصر الحديث وتبدا من القرن الخامس عشر الميلادي وأن هذه المراحل الثلاثة لم تكن منفصلة عن البعض وانما مكملة بعضها للبعض .

حقوق الانسان في بعض الحضارات القديمة

أولا- حقوق الانسان في حضارات بلاد وادي الرافدين ووادي النيل

١-حضارة بلاد وادي الرافدين

أن الحقب التاريخية التي مرت على العراق القديم هي العهد السومري والاكدي والبابلي والاشوري وقد شهدت تطورا كبيرا في التمدن الانساني وأن حضارة بلاد وادي الرافدين أي (العراق القديم) هي أقدم حضارة في العالم من خلال تاريخه في جوانبه المختلفة الديني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي ويذكر العلماء أن أول وثيقة لحقوق الانسان سومرية- الذي يهمنا هو الجانب الاجتماعي فقد أنشأ أكثر القوانين لاعطاء الانسان حقوقه والتعريف بواجباته فالحرية والعدالة والمساواة كات من الافكار الاساسية التي تجسدت في كثير من القوانين منها قانون (اور- نمو وقانون لبت –عشتار وقانون أشنونا وقانون حمورابي والقوانين الاشورية)

ولا ننكر أن هناك طبقية في المجتمع العراقي القديم وهي طبقة الاحرار وطبقة العبيد والطبقة الوسطى وان التميزبين طبقتين فقط هما طبقة الاحرار والعبيد ويلاحظ سعي الحكام أنذاك الى أعطاء المزيد من الحماية لطبقة العبيد لتخليصها من العبودية كما كان للمرأة في العصر العراقي القديم الحق في ممارسة الاعمال ومهن مختلفة والقيام بواجبات ضمنها لها المجتمع والقانون .

وتعد شريعة حمورابي العاهل البابلي التي أصدرها في السنة الثلاثين من حكمه والتي أهتمت بحقوق الانسان بعد أعادته توحيد وادي الرافدين بدولة واحدة وقد أستند حمورابي في شريعته الى ما كان سائدا من أعراف وقوانين سابقة لزمانه الا أنه جمعها وعدلها ونقاها لتلائم مجتمع الدولة الجديدة الواسعة الارجاء ثم دون مواد شريعته على عدد من المسلات الحجرية ورقم الطين ووزعهاعلى أمهات المدن من العراق القديم وبهذا يكون قدماء العراقيين قد سبقواغيرهم من الشعوب بحوالي ألف سنة في وضع الاصلاحات والقوانين التي تحفظ للفرد حريته وحقوقه وأمنه

٢-الحضارة المصرية (حضارة وادي النيل)

أن حضارة وادي النيل مرت عليها دول لها نظم حكم مختلفة كانت مصر خلالها مع العدل مرة وعانت من الظلم والاستبداد مرات فقد خضعت مصر لحكام الفراعنة والهكسوس والرومان ففي عهد الفراعنة مرت مصر بثلاث مراحل .

المرحلة الاولى مرحلة الدولة الفرعونية القديمة تقوم على فكرة ألوهية الملك الذي يلقب بالفرعون ويعد سيد الارض ومن عليها فليس من حق ألشعب المشاركة في الحكم وأنما على الجميع السمع والطاعة .

المرحلة الثانية وهي المرحلة التي تحققت فيها العالة نوعاً ما .

المرحلة الثالثة عاد فيها الظلم في حكم الشعب ولقب الحاكم بالفرعون وأصبح ملكه مطلقا واجتمعت في يده كل السلطات الدينية والزمنية أي أدعى هو نفسه الاله فقال (أنا ربكم الاعلى) وقد أورد القرأن الكريم العديد من الايات القرأنية التي تدل على طغيان الحكام في تلك الفترة وفسادهم ومن ذلك قوله تعالى ((أن فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبنائهم ويستحي نسائهم أنه كان من المفسدين))

وخضعت مصر لحكم اليونان منذ دخول الاسكندر المقدوني لها وقد أقاموا حكمهم على أساس التفرقة العنصرية أذ أعتبروا أنفسهم الجنس الممتاز وبعدها تمكن حكام الرومان من فرض سيطرتهم على مصر بعد أنتصارهم على الاغريق وقد سار الرومان على سياسة التمييز العنصري جاعلين المصريين أبناء البلاد في الطبقة الاخيرة

ثالثا- حقوق الانسان في بعض الحضارات القديمة الاخرى

الى جانب حضارات بلاد وادي الرافدين ووادي النيل تعتبر الحضارات الشرقية كالصينية والهندية من الحضارات التي أهتمت بحقوق الانسان والعلاقات الانسانية أذ جعلت هذه الحضارات أرتباطا وثيقا بين التعاليم الدينية والنضرة الى الانسان وحقوقه ومن الهند أنطلق بوذا(٥٦٠-٤٨٠)قبل الميلاد الذي لم يدع دينا وأنما حلولا عملية للحياة وانتشرت تعاليمه في الصين واليابان وجنوب شرق أسيا فقد جاء في تعاليمه الكثير من المباديء ومنها المساواة والحرية ونشر العدالة ويرى بوذا أن لافرق بين جسم الانسان وجسم المتسول وكذلك لافرق بين روحهما .

واسهم كل من الفكر اليوناني والفكر الروماني في ميدان حقوق الانسان بما قدمه مفكرو الحضارات اليونانية والرومانية من أسهامات كبيرة في هذا المجال.

ففي التقاليد الاغريقية فأن التاكيد على العدالة وأحترام القانون تعبير عن مدى صلاحية المجتمع ومقياس لفضائله وكان يرى حكمائهم أن أول ماتعنى به حكومة الجمهورية هو أن تكمل السعادة للمحكومين وان تهيم الصحة والرضا كما أعتبروا أن ليس للاجتماع المدني من قاعدة سوى العدل وان أي دولة لاتعرف ما تقوم به هي دولة فاسدة مؤذنة بالانهيار.

كما أكدوا على أن المثل العليا للدولةهي سيادة أحكام القانون والعدالة والتعليم وان الدولة أنما وجدت لصالح الانسان ولم يوجد الانسان لصالح الدولة وأن الانسان ولد ليسعد في الحياة .

وتعد الحرية عند الرومان رخصة طبيعية تستمد وجودها من قانون أعلى واسمى من القانون الوظعي وكانت أفكار علمائهم التي جعلوا منها أساسا لبناء نظام سياسي دليل على أحترام الارادة الشعبية وحقوق الانسان .

تعريف حقوق الانسان

هي المعايير الاساسية التي لايمكن للانسان بأعتباره بشر أن يعيش بكرامة من دونها وأن حقوق الانسان هي أساس الحرية والعدالة والمساواة وان من شأن هذه الحقوق واحترامها أتاحة أمكانية تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة